



والإضطهاد ووقع عدد كبير منهم ضحايا سياسة يزيد طرد الثاني (٤٣٨م-٤٥٧م) الدينية، ومع مرور الزمن فقد ظلت كركوك، حتى في العصور الإسلامية وكذلك بعد إستقرار القبائل التركمانية فيها خلال القرن الرابع عشر الميلادي وضمها بالدولة العثمانية بموجب ترسيم الحدود مع إيران في القرن السادس عشر تشكل المركز الإداري والإقتصادي لإقليم شهرزور (٤٢)، تلك الوضعية التي أشار إليها

(٤٢) بغض النظر عن الدوافع الإقتصادية لهجرات القبائل المادية والإخمينية من خوارزم نحو مرتفعات جبال زاغروس، فسان إنطلاق الفرس (وهم صنف من السكس) من بلاد برثاوا Parthava (تركمانيا الحالية) نحو وادي الرافدين بعد إنهيار آخر معقل للحكم المقدوني بيدهم كانت سياسية تخص إستراتيجية القضاء على مركز الحكم السلوقي في المداين. ومع ذلك فقد ظلت الحاجيات الإقتصادية دوماً هي الدوافع الرئيسية للغارات المنظمة عند سكان بوادي أواسط آسيا القاحلة من الهياطلة (Haptalittias القبائل السبعة) وإستمرت قائمة طوال فترة الحكم الساساني في العراق وإيران. راجع تفاصيل هذا الموضوع عند آرثر كرستسن، إيران في عهد الساسانيين: A.Christensen, L Iran Soule: ssnides, Copenhagen, 1936

العباس بن راشد بن حماد مولى محمد بن سليمان) رسول الخليفة العباسي المقتدر بالله إلى ملك البلغار والصقالية في القرن العاشر الميلادي الحالة الإقتصادية والإجتماعية المزرية للقبائل البدوية التركية التي إشتهرت فيما وراء النهر بأسماء عديدة، وهي الفترة التي تزامنت مع أول بادرة لنزوح التركمان إلى أذربيجان هرباً من غارات الغز (الأغوز) عندما كانت تمتلكها الكُرد من الرواديين الذين إستقروا في تبريز منذ عام ٣٤٣هـ/٩٥٤م وسادوا على جميع أنحاءها عام ٤٦٣هـ/٩٨٣م. راجع كتاب «رحلة ابن فضلان بتحقيق زكي وليدي طوغان»:

Ibn Fadlan's Reisisbericht (AKM,BD, XXIV, HF,3),Bd. Togan (Leipzig, 1939)

وعن موضوع الرواديين راجع كتابنا «لقاء الأسلاف، طبعة لندن ١٩٩٤، ص ٢١٢ وما بعدها». فلما إنتعشت خلال القرن العاشر بلاد خراسان بيد الأسرة السامانية وكل من أذربيجان وكُردستان بيد الرواديين والشداديين والمروانيين ثقافياً وسياسياً وإقتصادياً غدت هذه البلدان فريسة للقبائل البدوية لآسيا الوسطى مرة أخرى. ففي مطلع القرن الثالث عشر الميلادي وصل المغول إلى أميد (ديار بكر) وذبحوا جميع من كان فيها من الكُرد ثم إنجهم نحو ماردین ونصيبين وحللو لأنفسهم فيهما ما طاب لهم من زهق الأرواح وإستباحة الأموال والنساء. وفيما بين أعوام ١٢٣٥م-١٢٣٦م أغار هؤلاء شمال كردستان مرة أخرى ثم نزحوا عام ١٢٤٧م نحو الجنوب فنهبوا مدن وقرى شهرزور ورجعوا عام ١٢٥٢م فأغاروا مرة أخرى على ديار بكر وما والاها. وعند إنسحاب هولاء من بغداد إلى تبريز عام ١٢٥٨م أدت إحتياجاته للأرزاق والمؤون إلى إرسال فلول من رجاله لنهب الديار الكُردية المشهورة بغلاتها مثل هيكاري، ديار بكر، جزيرة بوتان وماردين. ومع حلول عام ١٣٩٣م حل في كردستان تيمورلنك وارسل ابنه لنهب ديار بكر، ماردین، طورعابدين وحصن كيف ثم زحف بنفسه نحو الجنوب فاحتل أربيل والموصل والجزيرة عام ١٤٠١م وأقام بعض رجاله من التركمان في هيكاري لكي يؤمن طرق التجارة بين حلب وتبريز، وقبل أن يستولي على بغداد مع مغيريه من القبائل التركمانية نهب كركوك ودمر بعض معالمها عام ٨٠٣هـ/١٤٠٣م حسبما نقرأ ذلك في الصفحة =

المتخصص البريطاني للشؤون الكردية في العراق ج.س. إدموندس J. C. Edmonds بقوله «أن كركوك كانت تشكل في القرن الثامن عشر الميلادي مركزاً لإيالة شهرزور العثمانية وكانت تضم كلاً من كركوك وأربيل والسليمانية، ومنذ عام ١٨٦٩م لحد عام ١٨٧٢م ثبت إسم شهرزور على سنجق كركوك الذي شمل كذلك أربيل، أما ولاية الموصل فقد ظهرت إلى الوجود عام ١٨٧٩م وكانت كركوك مركزاً رئيسياً من مراكزها حيث أسكن العثمانيون فيها بعض أتباعهم من الخدم والجندرمة... وأثناء عودتهم إلى المدينة عام ١٩١٨م حولوا كنيستها إلى عنبر لحفظ الأرزاق والأعتدة ثم دمرها بالكامل قبل إنسحابهم منها» (٤٣). ومن الجدير بالإشارة هنا أن العثمانيين إقتلعوا بطوناً من عشائر شيخ بزيني الكردية التي كانت تقطن في منطقة شوان بشمال مدينة كركوك ونقلوها بالكامل إلى مناطق قونية وجنوب أنقره في وسط الأنضول حيث لايزالون يتكلمون هناك باللهجة التي يتكلم بها الكرد في منطقة كركوك وما والاها، كما نقلوا كذلك بضعة آلاف من الهموند وأسكنوهم بالإضافة إلى مناطق ماردين وأورفه بجنوب الأنضول في كل من ليبيا والجزائر.

وبناء على ما ذكر من حقائق، ما كان لوجه من الوجوه المثقفة العثمانية كالأستاذ شمس الدين سامي قبل إدموندس إلا أن يشرح في المجلد الخامس من وثيقته (قاموس الأعلام) المطبوع عام ١٣١٥هـ/ ١٨٩٦م الوضع العام في كركوك بصورة دقيقة ومنصفة مشيراً إلى أن:

«كركوك... مدينة في ولاية الموصل بكردستان وتقع على بعد ١٦٠ كيلومتراً جنوب

= ٤٩٥-٤٩٩ من الجزء ٢٠ للموسوعة التركية Turk Ansiklopedisi طبعة انقرة ١٩٧٢م ولاشك أنه أبقى قسماً من قواته التركمانية في خط رجوعه بكركوك. وهذا أول بادرة للوجود التركماني في الوطن الكردي، ولكن لم ترجمهم الظروف السياسية التي نشأت في هذه الفترة من خلال الصراع المذهبي بين العثمانيين والصفويين. فعندما بدأت معالم السلطة العثمانية بين أعوام ١٣٧٨م-١٥٠٢م تتركز وتتعاظم في الأناضول جابهت عام ١٤٦٩م قوتين منافستين لها في كل من كردستان وأذربيجان وهما إتحادي قبائل التركمان من قره قوينلو الشيعية وآق قوينلو السنية التي كانت تحاول النزوح إلى مناطق النفوذ العثماني في شمال وادي الرافدين، فحاول العثمانيون إستغلال المشاعر المذهبية عند زعماء الآق قوينلو، لذلك وبالمقابل طرد إسماعيل الصفوي مع قواته من القزلباش عام ١٥٢٩م فلول الآق قوينلو من تبريز ولحقهم حتى المناطق الغربية من دياربكر ومرعش ثم نزح نحو الموصل ومنها توجه إلى شهرزور من أجل إحتلال مدينة بغداد. وفي خلال هذه الحملة إستقر عام ١٥١١م بعض المرافقين للشاه الصفوي من عشائر القزلباش الشيعية من التركمان في أواسط الأنضول حيث قضى الخان ياووز سليم على أربعين ألفاً منهم فيما بعد وتشنت الباقون منهم في القرى الواقعة على محور طريق كركوك - بغداد، في حين سمح ياووز سليم بعد إنتصاره على غريمه إسماعيل الصفوي في معركة تشالديران عام ١٥١٤م لـ ٧٥ ألفاً من تركمان الآق قوينلو الذين أشتهروا بكنية بوز أولوس (ذوي اللون الأسمر) للإستقرار في كل من شهرزور وشمال سوريا. حول تفاصيل هذا الموضوع راجع: David McDowall, A Modern History Of The Kurds, London, 1996, PP. 25-26 وهكذا فظروف إستقرار أفراد القبائل البدوية التركمانية في كردستان خلال القرن الرابع عشر الميلادي تتميز بدوافع الطموح الإقتصادي والشخصي ثم السياسي لدى زعمائهم وتشبه مثيلتها عند عدد من العشائر الكردية التي أجبرها الشاه عباس الصفوي خلال القرن السادس عشر الميلادي ولفس الغرض في العيش بتركمانستان. وبناء على هذا الواقع فإن القضية القومية الكردية لم تظهر في تركمانستان وإنما بدأت في الظهور في مهدهم، وهي تشبه نظيرتها التركمانية التي من المفروض أنها نمت في أواسط آسيا وليس في جنوب كردستان.

(٤٣) راجع: J. C. Edmonds, Kurds, Turks and Arabs. Politics, Travel and Recirds in North Eastern Iraq 1919, London 1957, P. 265ff.

شرق مدينة الموصل ووسط تلول صفراء وعلى وادي أدهم وتشكل مركز سنجاق شهرزور، عدد سكانها ٣٠٠٠٠ وفيها قلعة و٣٦ جامعاً ومسجداً و٧ مدارس و١٥ تكية وزاوية و١٢ خاناً و١٢٨٢ مخزناً ودكاناً ودبستاناً واحداً و٨ حمامات وجسراً واحداً على النهر ورشدية واحدة و١٨ مدرسة للصبيان و٣ كنائس وحاورة واحدة، وفي القلعة المقامة على التل وكذلك في المحلات (الأزقة) الواقعة تحتها وعلى الجهة اليمنى من النهر التي تتركب منها المدينة نجد أن ثلاثة أرباع السكان هم من الكرد والبقية هم من الترك والعرب وغيرهم، وهناك تعيش ٧٦٠ أسرة يهودية و٤٦٠ أسرة مسيحية كلدانية... إلخ» (٤٤).

وبعد ربع قرن من الزمان زار ج. س. إدموندس J. C. Edmonds كركوك وسجل معلومات دقيقة عنها وعن سكانها والعوائل المشهورة فيها مشيراً إلى أن «هذه المدينة أصبحت من ممتلكات السلطة العثمانية قبل دخولها في المعارك مع كل من الشاه عباس (١٦٢٥م-١٦٣٠م) ونادر شاه (١٧٤٣م-١٧٥٤م)، وعندما إحتلتها البريطانيون عام ١٩١٨م كان عدد نفوس سكان المدينة ٢٥ ألف نسمة...» على حد قوله. وبالرغم من أن مدينة كركوك كانت محاطة بالأقضية والنواحي والقرى ذات السمات الفلاحية الكردية الصرفة حيث شكلت كل واحدة منها، بالإضافة إلى المدينة نفسها، مركزاً من مراكز التبادل التجاري وسوقاً من أسواق صرف بضائع ومنتجات مزارع الداوود والطالبانية والكاكائية والروذيانية والشيخانية والجبارية والجاف والزنطنه وطل وشوان الذين كانوا يسكنون بالإجماع حوالي كركوك، فإن أغلبية السكان داخل المدينة كانت تظهر وكأنهم من التركمان على حد قول إدموندس رغم إقراره بالأصول الكردية للبيوتات البارزة فيهم كأسرتي النفطجي زاده واليعقوبي زاده المنحدرتان من عشيرة الزنگنه كما أبلغه وجهاء التركمان أنفسهم. وفي الواقع فإن تركمنا الكرد داخل المدينة أتت لأسباب عديدة منها:

- (١) بتأثير الضغوط العسكرية والسياسية والإدارية والثقافية التركية التي سادت في المدينة منذ القرن السادس عشر الميلادي.
- (٢) بظهور طبقة من التجار والملاكن بين التركمان داخل المدينة نتيجة إستغلال الثروة الحيوانية والزراعية للقرويين الكرد.
- (٣) بفرض التركية كلغة رسمية في الدوائر العثمانية لم تتأثر بها سكان القرى.

(٤٤) ورد النص في قاموس الإعلام الذي تحققنا منه عام ١٩٧٧م في مكتبة ليدن الحكومية بهولندا كما يلي: «كركوك... كردستانك موصل ولاينتده وموصلك ١٦٠ كيلو متره جنوب شرقيسنده وبر صره تبلرك ألتنده أوله رق واسع بر أووه نك كنارنده و(وادي أدهم) أوزرنده شهرزور سنجاغتك مركزي بر شهر أولوب، ٣٠٠٠٠ أهاليسي، قلعه سي، ٣٦ جامع ومسجدي، ٧ مدرسه سي، ١٥ تكيه وزاويه سي، ١٢ خاني، ١٢٨٢ مغازه ودكاني، بدستانى، ٨ حمامى، نهرك أوزرنده بر كوبريسي، بر رشدية و١٨ صبيان مكتبي، ٣ كليساسى وبر حاوره سي واردر. بر تبه نك أوزرنده بولنان قلعه دروبى إيله قلعه نك ألتنده كى محلاتدن ونهرك صاغ طرفنده كى قسمندن مركب اولدينى حالده، أهاليسينك أوج ربعى كرد وقصورى ترك وعرب وسائر در، ٧٦٠ إسرائيلى و٤٦٠ كلدانى دخى واردر... إلخ».

٤) بحاجة الأسر الكرديّة السنيّة التي إنحدرت من كردستان الشريّة (إيران) الى تعلم التركيّة لكي يعتبروا من رعايا الدولة العثمانيّة من أجل الحصول على جنسيّة المملكة العراقيّة بعد تشكيلها من قبل بريطانيا.

٥) بالزواج والإمتزاج الإجتماعي.

٦) بسبب الخوف من الرجوع إلى الحكم التركي أثناء المطالبة بولاية الموصل من قبل الكماليين. وحرى بالقول أن ظاهرة التركمنة في إطارها الطبيعي إستوعبت في بداية القرن العشرين؛ بالإضافة إلى الكرد؛ أسراً عربيّة إمتهن أفرادها مهنة القصابية في كركوك وكان المفهوم العام لهذه الظاهرة هو الإستقرار في مدينة كركوك وتفضيل الكلام التركي في التداول اليومي بحجة أن الناس تعاملوا به في المدارس والأسواق منذ أربعة قرون. وفي أواسط الخمسينات من القرن الماضي إشتدت حدة هذه الظاهرة مع قيام حلف بغداد الذي ضم تركيا بجانب العراق ومن إحدى نتائجها كان فتح المركز الثقافي التركي داخل المدينة؛ إلا أن نجاح ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨م غير وجه هذا التطور للتركمنة؛ وخاصة عندما إنسلخت العراق من الحلف المذكور وتم الإعتراف في الدستور المؤقت على أن الكرد يشاركون العرب في الوطن العراقي، مما أثار حفيظة أولئك الذين كانوا يعتززون بتلك الظاهرة ويباركون التقارب العراقي- التركي على أساس الحلف المذكور. لقد إعتبر البعض ذلك النص ضربة أليمة أصابت مشاعر التفوق العرقي والحضاري لديهم حينما أقنعوا أنفسهم بأن الدولة قد تركتهم وأن الشرائح الفلاحية والقبليّة الكرديّة والعربيّة ذات المستوى المتدني حسب إعتقادهم أصبحو شركاء في إمتلاك الوطن الذي ساد العثمانيين عليه لأكثر من خمس قرون. لقد أدى هذا الإتجاه التركماني في تفسير الوقائع وما لاقاه من ردود فعل من قبل الكرد إلى تغيير البنية الذهنيّة لدى سكان المدينة الذين تقوقعوا في منظمات وأحزاب متصارعة وأصبحت نتائجها السلبية فرصة ثمينة لكي تستغل من قبل القوى الخارجيّة.

أن تمتع الإنسان بحقوق المواطنة والإنصهار في بوتقة ثقافة من الثقافات غير مشروطين بطول الخلفية الزمنيّة لوجود قوم ما في هذا البلد أو ذاك، وهذا لايعني إنكار حقيقة التباين الموجود في الخلفية اللغويّة والثقافيّة لشرائح مجتمع ما مثل مجتمع كركوك. فالعربيّة نشأت؛ كما هو المعروف؛ في شبه جزيرة العرب وليس في كركوك مستوعبة بقايا اللغات الساميّة الأخرى كالكنعانيّة والبابليّة والآراميّة في كل من سورية والعراق. الكرديّة فقد ظهرت إلى الوجود في المناطق الشماليّة والشرقيّة من وادي الرافدين بإنتشار الهنود الآريين والإيرانيين القدماء بين سكان مستوطنيتها الأوائل من الكوتيين والحوريين. أما التركمانيّة فترجع جذورها إلى مجموعة لغات الأورال- ألطاي التي إنتشرت في أواسط آسيا مستوعبة ثقافة الفرث وأغلب مفردات لهجاتهم. ورغم هذا الواقع التاريخي فيإمكان الإنسان أن يستعمل طاقاته الفكرية والعضليّة في سبيل تحويل هذا التباين اللغوي والثقافي نحو بناء قاعدة للتفوق الذهني، كما يمكن تنظيم تلك الذهنيّة المتفوقة في إستغلال الموارد والثروات الطبيعيّة بصورة عادلة في بلاده، وعلى هذا الأساس ندعو أبناء الوطن العمل من أجل إزدهار وضع الإنسان العراقي بتأمين حياته الشخصية والإجتماعية والإقتصاديّة والثقافيّة.

ملحقات من كلام السجع حول كركوك: مِنْ نُظْمِ الدكتور جمال رشيد أحمد

يا موطني يا كركوك... لمن أنت مملوك...؟

أولاً

- (١) مدينتي العتيقة كارُ وكوكُ(١)
- حصنُها وبنى قلعتها مملوك
- مرجعهم قبيلة الكوتيين توروك(٢)
- وحوريين مثل شيلوا وبگوك(٣)
- وبأسم المعبودين ميشرا ومزدوك(٤)
- عمرها من الميدين دهيوك(٥)
- ثم مر بها أليكساندرُ وسلوك(٦)
- ثم حكمها من الفرث أرشوك(٧)
- وسكن فيها رابي قسُ وموگ(٨)
- في مملكة أقامها من الآس روگ(٩)

- (١) كار وكوك، كلمتان كُرديتان بمعنى (العمل العظيم).
- (٢) كان الكوتيون من الأقوام الزاغروسية الذين كانوا يسكنون مع بدأ عصر الكتابة في البلاد الواقعة بين بحيرة اورميه وسلاسل جبال حميرين التي عرفت بكوتيوم وقرزت في كركوك. وفي بداية الألف الثاني قبل الميلاد كانت قبيلة التوروكيين الكوتية من اقوى القبائل التي صارت كل من النفوذ الآشوري والبابلي في هذه الأثناء. فأقدم سكان كركوك كانوا على الأغلب من التوروكيين الذين بنوا قلعتها.
- (٣) كان الحوريون كذلك من الاقوام الزاغروسية الذين إستوطنوا في كل من أرابخا (كركوك) ونوزي وكوروخاني، وكان شيلوا تيشوب من اشهر ملوك كركوك التابعين للإمبراطور الميتانتي ساوششتار في القرن الخامس عشر قبل الميلاد، أما بگوك فهو أحد الملوك الذين حملوا لقباً هندياً أريباً مشتقاً من إسم الإله (باگا Baga) الذي أدخل الكاشيون طقس عبادته إلى بابل بإسم بوگاش وذلك في الألف الثاني قبل الميلاد، وبكنية هذا الإله بنيت مدينة بغداد Baga-dat أي عطاء الله.
- (٤) ميشرا، إله الشمس، هو من اقدم معبودات الهنود الآريين ورد إسمه في متن المعاهدة المبرمة بين الملك الميتانتي ماتيوازه والملك الحثي شوبيلولوما في القرن الرابع عشر قبل الميلاد. أما مزدوك فهو المعبود الإيراني أهورامزدا إله الخير.
- (٥) دهيوك كلمة ميديية تعني صاحب الإقليم (ملك البلاد) وسجلت عند الآشوريين بصيغة دهاوكو وأخذت في الفهلوية صيغة دهاك أو دهيك وإشتق العرب منها صيغة دهاق وجمعها الدهاقين.
- (٦) نقصد بسلوك سلوقس احد قادة إسكندر الذي حكم العراق وبنى مدينة السلوقية (سلمان باك).
- (٧) أرشوك (وفي العربية أرشاق) كنية للملوك الفرث الذين أنهوا حكم السلوقيين في إيران والعراق.
- (٨) رابي والقس رجال الدين اليهود والمسيحيين، أما موگ (موغ) فهو الكاهن الزرادشتي.
- (٩) كان الآس صنفاً من الألان (العلان) شكلوا احد الأتحادات القبلية السكسية الذي اصبح بعض زعمائهم ملوكاً في كل من أربيل وكركوك، وروك هي الصيغة الأوروبية للكلمة الإيرانية (روخس) ويعني (الأبيض) حيث إشتق منها =

ثانياً

أغار على موطني أردشيرُ والده بابيكُ
حاربه في شهرزور ملك كُرديك (١٠)
وكان هو شاه الكورتان ماديك (١١)
غلبه الساساني وصار فيه پاتيك (١٢)
فأرضى الناس بالعقار وهو تمليك
كما أمر أن يدير البلاد دهيك (١٣)
فكم مرة حاول تدنيسه كراميك (١٤)
إلى أن إستقر فيه الجيراميك (١٥)

ثالثاً

ثم جاء الإسلام وهو دين وتبريك
فغزاها ابن الغنم (١٦) لما أدارها بطريك
باركه من الحجاز عمر زاريك (١٧)
ولم يفتحها أبو مسلم خوراسانيك
ويعد العباسيين ملكها سلاجيك (١٨)
تحمل وزهم تبريز وأميد وديريك (١٩)

= الكُرد كلمة (روخسار)، لذلك عرف قسم من السكيث في التأريخ بالأس الروخسلانيين Ruhs-Alani أي (الألان البيض).

- (١٠) تعني بابيك (بابك ابن ساسان والد أردشير، أما كُرديك فصيغة فهلوية تعني "كُردى".
(١١) ذكر هذا الإسم في كتاب الكارنامج (سيرة أردشير) بصيغة Kurtan fah i Madig (ماديك ملك الاكراد).
(١٢) تعني هذه الكلمة في الفهلوية الساسانية (الحاكم) وأشتقت منها صيغة بادشاه (الملك) وهي ميدية في الأصل.
(١٣) دهيك هي الصيغة الفهلوية لدهيوك الميدية القديمة التي أخذت صيغة الدهاق في العربية.
(١٤) تعني هذه الكلمة في الفهلوية الساسانية "صاحب القوة والغرور".
(١٥) جيراميك هي الصيغة الفهلوية لسكان باجرمي (بيث گرماي) المسيحيين أشتهروا عند الكتاب المسلمين الأوائل بالجرامقة.
(١٦) هو عياض ابن غنم الذي أوكله الخليفة عمر بن الخطاب في نهاية القرن السابع الميلادي لفتح المناطق الكُردية في الجزيرة بشمال سوريا ثم أمره بغزو بلاد شهرزور التي كانت تتمركز في كرخي (كركوك قديماً).
(١٧) كلمة فهلوية - كُردية تعني المتضرع.
(١٨) نعني بهم السلاجقة الأتراك الذين نزحوا من أواسط آسيا إلى كل من أفغانستان وإيران دافعين أمامهم مجموعات من قبائل التركمان الذين إستنجدوا بالأمير الكُردي مملان ابن وهسودان الروندي الذي ملك أذربيجان في القرن العاشر الميلادي وإعتبرهم هذا من رعاياه.
(١٩) كانت تبريز عاصمة دولة الكُرد الروندية وقد استتركت تدريجياً بعد القرن الحادي عشر الميلادي إلا أن أميد (دياربكر) وديريك بشمال سوريا فظلتا بعد التدمير والنهب والسلب مدينتين كُرديتين.

عاش الناس بإمرتهم كدجاجةٍ وديكٍ
ثم مر منها المغول وشملها تترك

رابعاً

وأخيراً جاء ليستعمرها بريتانيك
بجيش جرارٍ أفراده سيخ وهنديك
فصنع العراق ورأسها حجازيك
وكان بينه وبيننا بعهد سمييك
ولكي يشملنا تفريق وتحرريك
ألحق بها كردستان وهو بوليتيك
طمع فـينـفـط كـتـب عنه الكريك
وإستغله بمنهج جـوهـره ركـيك
فضخه إلى البحر وأنبويه سليك
وعين عليه ميخائيل وانترايك
وعندما قرر مصيرنا ويده تكتيك

خامساً

إعتبر نفسه وكأنه في الوطن شريك
فكان هذا هو المقصد والتكتيك
كما خططها قبلاً مبشر أنجليكانيك
لم يرض عن الوضع كـروم حـروك (٢٠)
فقضى على الملك وأمات الوصي قازوك (٢١)
ولم يكن في نظامه نهج ولا سلوك
فانتشر بين العراقيين حقد وشكوك
وهذا ما كان ينتظره منا مستر كوك (٢٢)
ليعين مستقبلنا كما هو عنده مسلك

(٢٠) نقصد به عبدالكريم قاسم مفجر ثورة ١٤ تموز في العراق عام ١٩٥٨م وكان يطلق عليه من قبل مرؤوسيه سابقاً (كرومي) وهي كنية محلية عراقية لأجل التحب.

(٢١) قتل الوصي عبدالآله مع الملك فيصل الثاني وأفراد العائلة المالكة في القصر الملكي، ولأجل الإنتقام والتشهير أدخل بعض المنتفضين عصية في مخرجه يطلق عليها في العراق " القازوق أو القازوك".

(٢٢) نعني به وليم كوكس المندوب السامي البريطاني في العراق في عهد الاحتلال .

فتمرد الشواف بالموصل وهو محروك (٢٣)
 وقتل القازانجي وبدأ في الغزواني كتلوك (٢٤)
 وعندما قالوا للطبقجلي إبدأ ياهلوك (٢٥)
 إعتقد منافسوه (٢٦) أن النار بموسكو معلوك
 فإقتتل الناس وكان عرضهم مهتوك
 وألصقوا السبب بالكرد وهو كذب چروك (٢٧)
 فإنقلب على قاسم رفيقه عبدوك (٢٨)
 وكان هذا أقل حنكة من سابقه المفتوك
 فحلل أرواح الكرد بمدينتنا كركوك
 وقال يجب أن تهتفوا هكذا لما يسمعون
 "العرب أهل الغيرة" مثلما يفهموك
 "وما نخلي الكراد بها الديرة" لما يأمروك (٢٩)
 فالعدل في هذه العروية هو شيء متروك
 ولما أسقطت طائرتيه ورثه أخ منهوك (٣٠)

- (٢٣) في شتاء عام ١٩٥٩م وأثناء إقامة مؤتمر السلام في الموصل تفرّد العقيد عبدالوهاب الشواف بالتعاون مع القوى القومية والبعثية وبتحريك من النظام الناصري في الجمهورية العربية المتحدة الذي كلف عبدالحميد السراج بتنظيم خطة التمرد على حكم عبدالكريم قاسم وأعلن المتمردون عن تشكيل جمهورية عراقية لم تدم أكثر من يومين تميز سلوك المتمردين بإستعمال القوة ضد المجموعات اليسارية والشيوعيين.
- (٢٤) بدأ التمرد في معسكر الغزواني بالموصل وزج المتمردون في سجن هذا المعسكر عدداً من الوجوه اليسارية والشيوعية وكان أشهرهم هو شخصية مثقفة محلياً كان يدعى كامل القزنجي الذي قضى نحبه قبل جميع رفاقه بالضرب والتقطيع، ولما إنقلبت الاية على الإنقلابيين لم يرحمهم الشيوعيون بدورهم فعاملوهم بالمثل.
- (٢٥) كان ناظم الطبقجلي قائداً للفرقة الثانية بكركوك الذي لعب دوراً سلبياً تجاه اليساريين والكرد في حدود سلطته، وبموافقة البريطانيين تأمر مع بعض وجهاء الكرد على إغتتيال مصطفى البارزاني في مدخل گلي على بگ غداة وصوله إلى موطنه بعد غياب دام ١٢ سنة في المهجر وقد خلق مشاكل عديدة للوجود الكرد في كركوك ثم تعاون مع حركة عبدالوهاب الشواف فأعدم بسبب هذا التعاون في أم الطبول.
- (٢٦) نعني بهم الشيوعيين الذين خسروا اليساري داود الجنابي خلف الطبقجلي في قيادة الفرقة.
- (٢٧) چروك كلمة شائعة في العراق بمعنى خاوي او الباطل.
- (٢٨) نقصد به العقيد (ثم المشير) عبدالسلام عارف.
- (٢٩) عندما زار عبدالسلام عارف مدينة كركوك في شهر تموز من عام ١٩٦٣م وبعد تعليق ٢٩ شخصية كردية على الاشجار أمام بناية المحاكم وهدم بيوت الكرد في كل من محلتي آزادي وشورجة حلل جهازاً إراقه دم الكرد ونهب أموالهم وأمر أفراد القوات غير النظامية من العرب المشهورين بفرسان الوليد (وأغلبهم كانوا من آل عبيد يقودهم عواد المهاوش إلى إطلاق تلك الهوسة (الصيحة) ذات السمة العنصرية التي لا ينساها شباب تلك الفترة "إحنا عرب أهل الغيرة وما نخلي الاكراد بها الديرة".
- (٣٠) ونعني به عيد الرحمن عارف الذي إنقلب عليه البعثيون يوم ١٧ تموز عام ١٩٦٨م.

وأخيراً فضل الأولياء أن يحكمنا أهرموك (٣١)
وقالوا له أن وكلاؤنا سيعينوك (٣٢)
فصعد نجمه بخطط مجملها تشكيكُ
فقضى على النايف وهو قائد منهوك
وصفى بالسم سيده البكر لأنه معتوك
وتأمر على رفاقه في إجتماع وهو مغلوگ
وبأمره ذبح البغداديين مجرم طبروك (٣٣)
وأصبح بنظر العراقيين رجل هلوك
وبدأ بقتل الكُرد كأنه الملك أژدهوك (٣٤)
فجرب عليهم سلاحاً من صنع پيتربورگُ
حيث صار أهل حلبجه به محروگُ
وأنفاله زهق الأرواح والوطن مستروك
فدفن أهل بارزان وكأنه الإله مردوك (٣٥)
ثم ظهرت له في كردستان بالتمليك قسروكُ
فتحمل هذا الظلم كذلك كركوك
وهي مع قلعتها حقاً لأبنائها مملوك
فأنكر أهليتها بالتعريب وهو ظلم فتوك
وأقنع المستوطنين بالمال حتى فرغ البنوك
وسلب نواحيها لا يسكنها آل جحشوك
حين ضمها لمهبطه وأدارها بني عوجوك (٣٦)

- (٣١) أهرموك كلمة فهلوية- كُردية تعني المنافق او كافر يدعي الدين.
(٣٢) نجح إنقلاب ١٧ تموز بتخطيط بريطاني جرى التفاهم عليه اول مرة في لبنان بين صدام حسين والسفارة البريطانية كما يبلغنا بذلك حردان التكريتي في مذكراته.
(٣٣) نعني به ابو طبر الذي اوجده النظام اثناء مسح الوضعية السكانية للعاصمة بغداد فقتل عشرات من وجهاء العاصمة من غير البعثيين خوفاً من إمكانياتهم السياسية والعسكرية.
(٣٤) هذه كنية ملكية لأحد ملوك إيران الظالمين الذي عرف عند العرب باسم الضحاك، راجع موضوعه في كتاب المسعودي «مروج الذهب ومعادن الجوهر». واستناداً على الاساطير الفهلوية، فإن هذا الملك كان قد أمر بقتل شابين كُرديين يوماً لكي يداوي بمخهما المرض الذي أصاب أكتافه، وإستند المسعودي في هذه الرواية على قصة الحداد كاوه التي تورد في ملحمة الشاهنامه (سير الملوك) التي ألفها الفروسي.
(٣٥) كان مردوك في الأساطير البابلية كبير الآلهة الذي قتل والدته وقام بجرائم عديدة لكي ينفرد في حكم السماء والأرض.
(٣٦) فصل نظام صدام حسين الأفضية والنواحي الكُردية التابعة لكركوك كطوز خورماتو وكفري وخانقين وضمها إلى المحافظات العربية كديالى وتكريت وتسلب على إداراتها موظفون ينحدر أغلبهم من قرية (عوجه) التي ولد فيها الأهرموك وأسكنوا فيها القبائل العربية ومنهم آل جحش.